

بقي بعد هذا الكلام على التكرار الذي جاء في الآية: " اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا" وقد اختلف في تعليل ذلك المفسرون، واضطربوا في الجمع بينه وبين كون الآية: نزلت في الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وأكلوا الميسر، والذي أفهمه أن هذا التكرار إنما هو للتوكيد على سنة العرب في توكيد الأمر بإعادته وتكريره مرة بعد مرة، وقد سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أي الناس أحق بحسن صحبتي فقال: أمك، قال ثم من، قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أبوك - فهو قد أراد أن يرسخ المعني في ذهنه وأن يؤكد له عدة مرات ليعرف منزلة أمه.

و يشبه ذلك ما روى عن علي كرم الله وجهه من قوله في إحدى خطبه:

"... لقد أفسدتم على رأيي بالعصيان، وملائم جوفي غيظاً، حتى قالت قريش: ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا رأي له في الحرب. درهم! ومن ذا يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراسا، وقد نشأت بها ما بلغت العشرين، ولقد نيفت اليوم على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع، لا رأي لمن لا يطاع، لا رأي لمن لا يطاع.

والشاهد في تكريره الجملة الأخيرة اقتلاعاً لما زعموا من كونه ليس بصاحب رأي في الحرب، كما ترمى الآية إلى اقتلاع فكرة الترهيب.

فهي تقول لهم: ليس الترهيب والتزهّد هو الذي يريده الله منكم، ولكن الايمان والتقوى وعمل الصالحات، الايمان والتقوى والاحسان، ولاشك أن هذا أسلوب من يريد إقناع متردد أو معتقد خلاف الصواب، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل" والحمد لله رب العالمين؟

في سبيل الوحدة: